قلب لا ينبض

وعد العناني

obeikan.com

الكاتبة في سطور

اسمي وعد العناني، مواليد الدقي في ٢٠ أبريل ٢٠٠٤م، طالبة في مدرسة طلائع المستقبل للغات والتكنولوجيا، Futures-tech.

أعشق الرسم والألوان، أعزف البيانو و الكمان، أُجيد السباحة، شغفي التمثيل والدراما، ساحتي المسرح المدرسي، فعليه أُبدع وأشارك بسعادة بالغة في كل العروض المسرحية المقدمة عليه، فأنا والحمد لله " نجمة مدرستي ".

أعشق القراءة منذ نعومة أظافري والفضل في ذلك يعود إلى والدي الحبيب، سندي الأول وبطلي، حينما كان يضمني بين أحضانه ليلًا ويقرأ لي قصة من قصص الأطفال، تربيت على عشق القراءة وصداقة الكتاب، كاتبي المفضل إحسان عبد القدوس ومن الأدب العالمي . Anthony Hope.

أشترك عن مدرستي في كافة المسابقات الأدبية وإلقاء الشعر باللغتين العربية والإنجليزية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي، وقد حصلت على المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة عام ٢٠١٦م على إدارة النزهة التعليمية وذلك بفضل الله تعالى ثم تشجيع والدتي الحبيبة.

لينك صفحتي على الفيس بوك:

https: //www. Facebook. Com/waad. Amrhamdy

قلب لا ينبض

لقد تناولت لتوي عدد لا بأس به من الأقراص المُنومة رغبةً في الانتحار، أصبحت أملك قلبًا لا ينبض بالحياة بعدما خسرت حبيبي والشخص الذي كثيرًا ما دعمني وكان سبب بقائي في الحياة كإنسانة طبيعية وسوية حتى الآن، إذن لماذا أحيا؟؟ لماذا أحيا مُعذبة؟؟ لماذا أحيا بجسدي فقط؟؟

بعد أن تناولت الأقراص المنومة أتتني رغبة مُلحة في أن أكتب قصتي كاملة، لا أعلم سبب هذه الرغبة الجامحة ولكنني لم أقاومها، أنا فرح عبد السلام، ربما كان اسمي لا يعبر عني فأنا لا أعلم أين الفرح في حياتي!! والدي – رحمه الله – كان رجل أعمال غني وكان يُمكنني أن أعمل معه في شركاته ولكني رفضت وواصلت طريقي نحو عمل أردته، وأصبحت أعمل في صيدلية، وعندما توفى الله والدي كان لي نصيبًا لا بأس به من الإرث ولكني ظللت مُحتفظة به دون استخدام لفترة طويلة نسبيًا.

كانت حياتي هي التعريف الأمثل لكلمة روتين، كرهت هذا الروتين كرهًا شديدًا، ربما كان الجزء الوحيد الذي أُحبه في روتيني الممل هو الجزء المخصص لمريم، مريم جارتي وصديقتي الوحيدة والمقربة، مريم هي الخل الوفي الذي يندُر وجوده في هذا الزمن، كنت أذهب إليها يوميًا وأقضي معها وقتًا طويلًا ثم أذهب إلى الصيدلية وكانت نوبتجيتي تبدأ في الثامنة مساءً وتنتهي في الثانية صباحًا، عندها أعود إلى بيتي مُنهكة القوى وأخلد إلى النوم بسرعة.

و كنت قد ابتهلت إلى الله تعالى ودعوته كثيرًا أن يحدث في حياتي تغييرات

وتقلبات، وليتني ما دعيتْ أو ابتهلتْ، ففي يوم كنت عائدة من الصيدلية وفجأة ظهر شاب وبدأ يُغازلني، فسرت بخطوات واسعة وسريعة فأسرع هو الآخر بخطواته فارتعبت وكدت أجري لولا ظهور شخص كان سبب تحول كبير في حياتي، لولا ظهور حاتم، ضرب حاتم الشاب الذي كان يُغازلني ضربًا مُبرحًا ثم التفت لي وقال: هل تسمحين لي أن أمشي معكِ إلى بيتك؟؟

فهززت رأسي بالإيجاب وكنت مبهورة به وبقوته وسريعًا ما وصلنا إلى بيتي وعندها تمنيت أن يكون بيتي أبعد بكثير.. أخبرني حاتم باسمه وسألني عن اسمي فاجبته وأنا مبتسمة قائلة: فرح.

دخلت إلى منزلي وأويت إلى فراشي ولكنني لم أستطع النوم فقد كنت أفكر فيه وراودتني فكرة سخيفة أغضبتني كثيرًا بإنني على الأرجح لن أقابل حاتم مرة أخرى وإن قابلته ربما أجده متزوجًا، وحينها لم أستطع النوم!!

في اليوم التالي ذهبت إلى الصيدلية وبعد نصف ساعة فقط وجدت حاتم يدخل فابتسمت تلقائيًا، تقدم حاتم نحوي وسألني عن أحوالي فأجبته إنني بخير ثم دعاني لأتناول معه طعام الغداء في اليوم التالي في السادسة والنصف، فغمغت بحزن قائلة: ألن تغضب زوجتك أو حبيبتك من الأمر؟؟

فنظر إليَّ بدهشة وقال: أنا عازب ولا تحتل قلبي أي فتاة ولكني أظن أن قريبًا ستحتل فتاة ما قلبي وقريبًا جدًا.. هل تقبلين؟؟

فقلت له: بالطبع أوافق..

فقال: حسنًا سوف أتي لاصطحابك في السادسة.. وغادر وفي هذه اللحظة أدركت أنني عاشقة ولهانة..

في اليوم التالي، ذهبت إلى مريم وقصصت لها كل شيء عن حاتم وبعدما انتهيت قالت لي مريم برصانة: **لا أظن أن ما تشعرين به نحو حاتم هو حب، ربما هو إعجاب أو..**

فقاطعتها قائلًة: مستحيل يا مريم، إنني أحبه بكل جوارحي.

مريم: كيف أحببتيه بهذه السرعة؟!

فرح: ألم تسمعي عن الحب من أول نظرة.

مريم: سمعت ولكني لا أؤمن به، أؤكد لكِ أن ما تشعرين به نحو حاتم ليس إلا إعجاب وسرعان ما سيتلاشى.

أردت أن أُجادلها وأن أقول لها إنني أعشق حاتم ولكنني لم أنبس ببنت شفة ربما لعلمي بأن مريم عنيدة ولن تستسلم أبدًا!!

عُدت إلى بيتي في الرابعة عصرًا، عُدت قبل موعدي مع حاتم بساعتين حتى أتزين وأبدو في أحسن صورة، فقد كنت أشعر أنني عروس في ليلة زفافها وأخيرًا ستتزوج حبيبها الذي أحبته منذ سنوات طويلة، قابلته، وفي المطعم صارحني بمشاعره وأخبرني انه أحبني منذ عام ولكنه كان يخشى ردة فعلي إذا حدثني وبالطبع صارحته أنا أيضًا بمشاعري.

و مرت أسابيع، وكنا نتقابل يوميًا وكان حبي له وتعلُقي به يزدادان على مدار الأيام، و في يوم وجدته حزينًا مهمومًا وبعد إلحاح ليس بقصير مني أخبرني أن الشركة التي يملكها مهددة بالإفلاس وأمله الوحيد هو عقد صفقة ولكن ميزانية شركته لا تسمح، وجدت نفسي أقول له: كم المبلغ الذي تريده؟؟

obeikan.com

فنظر لي في دهشة: لماذا؟؟

فقلت في صرامة: كم المبلغ؟؟

حاتم: مائة ألف جنيه.

فرح: حسنًا تعال معي اليوم إلى البنك وسوف أعطيك المبلغ الذي تحتاجه.

حاتم: لا، لا يمكنني أن أقبل مبلغ كهذا من امرأة.

فرح: هل تحبني؟؟

حاتم: أذوب فيكِ عشقًا.

فرح: هل ستتزوجني؟؟

قبل حاتم يدي قائلًا: بالطبع يا معشوقتي.

فرح: فنحن إذًا جسدين بروح واحدة، فاقبل مني المال.

حاتم: حسنًا، ولكن عندما تتم الصفقة سوف أرده لكِ.

فرح: كما تشاء.

و بالفعل أعطيته المال من إرث والدي وشكرني حاتم كثيرًا وودعني وذهب في اليوم التالي، لم يُجيب حاتم على اتصالاتي وظل على هذا الحال لمدة أسبوعين.

و في يوم أرسل لي رسالة نصية:

" أشكرك كثيرًا على المبلغ حبيبتي البلهاء، وداعًا ضحيتي العاشرة "

صُدمت صدمة شديدة، ولكنني حاولت التماسك وذهبت إلى مركز الشرطة

obeikan.com

وأبلغت عنه وقال لي الضابط الشاب: **نعتذر منك آنستي ولكنه مُحتال وأنتِ بالفعل ضحيته العاشرة.**

فقلت في عصبية شديدة: اذن لماذا لم تلقوا القبض عليه وأنتم تعرفون اسمه وصفاته الشكلية؟؟

قال الضابط في أسف: هو ماهر في الهروب.

فقلت في استسلام: حسنًا، شكرًا لك.

و ذهبت إلى مريم وهنا خارت قواي وانهار تماسكي تمامًا فارتميت بين ذراعيها وأخذت أبكي من الدموع أنهارًا وكل الأفكار الآتية جالت بخاطري: كيف يمكن أن يكون حبي الأول مُحتال غشاش؟؟ تُرى هل اسمه حاتم أم حاتم ما هو إلا اسم مستعار؟؟ ترى ما اسمه؟؟ كم امرأة محطمة الآن بسبب هذا الوغد؟؟

و ظللت أبكي وأبكي حتى وقعت في سبات عميق في أحضان مريم، و بعد خمس دقائق أيقظتني مريم وقالت لي: **حبيبتي فرح، يبدو عليكِ التعب والإرهاق اذهبي إلى بيتك واستريحي.**

فأطعتها وأنا صامتة...

بعد يومين، استيقظت على رنة هاتفي المحمول وأجبت المتصل فقال: **صباح الخير آنسة فرح.. أسف على الإزعاج، أنا الضابط عمرو ولقد ألقينا القبض على فتحي منذ دقائق.**

فقلت في دهشة: فتحي!! فتحي من؟؟

عمرو: فتحي السيد هو الإسم الحقيقي لحاتم آنستي.. هل تودين

القدوم لمقابلته؟؟

فأجبته في سرعة: بالطبع، أنا آتية في الحال.

ذهبت إلى المركز وقابلت الضابط الشاب وطلب مني الانتظار حتى يُرسل ليجلب فتحي وقال لي إنه سيتركنا وحدنا وخرج من الغرفة ودخل فتحي، رأيته هذه المرة حقيرًا رديئًا وتخلص قلبي من كل ذرة حب له، وكان ينظر لي حاقدًا ساخطًا.

فرح: ألا تخجل من نفسك؟؟

فتحي: ولماذا أخجل؟؟

فرح: ألا ترى أنك مُخطئ؟؟ وتنظر لي نظرات حاقدة ساخطة وكأنني أنا المُخطئة؟؟

فتحي: لا، أنا لم أُخطئ فقد كنت أجلب المال لمعيشتي، أما عن نظراتي فسببها أنكم أنتم يا أثرياء تُبذرون ولا تعرفون قيمة ما لديكم.. تُجهزون الموائد الضخمة ثم تتناولون ثُلثها وتُلقون بالباقي ونحن لا نجد ما نأكل وتُكثرون ما لديكم من ملابس ونحن لا نلبس وغيرها من أمثلة..

فرح: أتحسب نفسك إلهًا على الناس لتُحاسبهم على ما يفعلون؟؟ ثم من أخبرك أن كل الأثرياء كما تصفهم؟؟

فتحي: ليس من شأنكِ.

فرح: هل يُمكنك أن تُخبرني من أين ستجلب المال عندما تخرج من السجن؟؟

فتحي: لدي الكثير لأفعله، سأسرق، سأحتال (وقال وهو يُبطئ من سرعة

obeikan.com

كلماته ويُشدد عليها) سأفعل ما يحلو لي.

فاحتقن وجهي من الغضب وغادرت قسم الشرطة وشعرت بالارتياح لِتَخَلُص قلبي من كل ذرة حب لفتحي، ومرت ثلاث سنوات، وأصبحت لا أطيق الرجال وأشعر بالاشمئزاز منهم وكثيرًا ما حاولت مريم أن تُقنعني أن ليس كل الرجال كفتحي ولكنها كانت كأنها تُحدث صنم، و خُطبت مريم إلى رجل يُدعى ياسين، كرهته وبغضته لسببين، أولًا إنني كنت أكره كل الرجال وثانيًا لأنني كنت أغار على مريم، فقد كنت أشعر أنها والدتي وليست صديقتي فقط.

و في يوم عيد ميلاد مريم، أقام لها ياسين حفلًا كبيرًا وبالطبع ذهبت معها وكنت مُتشبثة بذراع مريم كما يتشبث الطفل بذراع أمه وأخذ ياسين يُعرفنا على أصدقائه المدعوين واحدًا تلو الآخر ثم رأيته، رأيت حبيبي، كان رقيق، مهذب، جميل وخجول وقد أُعجب بي ولكنني بالطبع لم أُعيره اهتمام لأنني كنت وقتها كما أخبرتكم من قبل أكره الرجال.

اقترب مني ورحب بي ثم قال: اسمي علي وأنا طبيب نفسي.

فرح: وما شأني بك؟؟

فارتبك واعتذر مني وتركني

عندما انتهى الحفل وذهبت إلى بيت مريم أخبرتني أن علي سألها عن عملي واسمي وموعد نوبتجيتي فعضبت بشدة وأقسمت انه لو حاول محادثتي سوف أهشم رأسه ولكنها هدأتني قائلة: لا تُبالي يا فرح وإن حاول محادثتك عندها افعلي ما يحلو لكِ.

في اليوم التالي، جاء علي إليَّ في الصيدلية وقال لي: أنا علي، ألا تذكرينني؟؟

فرح: للأسف أذكرك.

علي: كيف حالك؟؟

فرح: ليس من شأنك.

علي: لماذا تُصرين على معاملتي بوقاحة؟

فرح: أيها الوغد، كيف تجرؤ على وصفي بالوقاحة؟؟

علي: إنها الصفة المناسبة لك، أحب أن أُخبرك أنكِ إنسانة مُعقدة وتُغلفين عقدتك بهذه الوقاحة.

و ذهب وليلتها لم أستطع النوم فقد كنت أشعر أنه مُحق وشعرت بالندم والذنب وقررت الاعتذار له، وفي اليوم التالي عرفت عنوان عيادته من مريم وذهبت إلى بيتي وتزينت وصففت شعري على نحو زادني أنوثة وجاذبية وذهبت إليه، وصلت إلى العيادة ودخلت غُرفته وانتظرته أن يدعوني للدخول، فتقدم مني وقادني نحو الكرسي وجلس أمامي واعتذرت له وقبل اعتذاري في سرعة أدهشتني فمددت يدي له قائلة: أصدقاء؟؟

ابتسم لي وصافحني وقال: أصدقاء.

و أخذنا نتقابل فترة ليست بقصيرة بعدها وكنا نشعر بالسعادة سويًا حتى قال لي في يوم وهو يوصلني بسيارته: فرح أنا أحبك.

فنظرت له بدهشة واستنكار ولم أنبس ببنت شفة.

علي: أعلم أن ما أقوله بمثابة مفاجأة لكِ، ولكنني أُحبك بل أعشقك ولا يُمكنني العيش بدونك.

فرح: أوقف السيارة.

علي: هل.. هل يمكنك أن تنتظري حتى أوصلك؟

فرح: لا، أنزلني.

فأوقف السيارة وأنزلني، وعُدت إلى بيتي باكية مُحطمة، كنت خائفة من الارتباط مُجددًا وكنت أشعر أنني أحبه، وفي اليوم التالي، قصصت على مريم كل ما حدث وأخبرتها بحيرتي.

مريم: حبيبتي علي ليس كفتحي، أخبرني ياسين أن علي في حالة يرثى لها من البارحة.

فقلت في جزع: ما به؟؟

مريم: اهدئي هو بخير، ولكنه حزين لفراقك.

فرح: يجب أن أذهب إليه.

و قررت أن أُلقي بكل مخاوفي وراء ظهري وذهبت إليه وطلبت من الممرض ألا يُخبره بوجودي وأن يُدخلني بعد كل مرضاه.

انتظرت حتى ذهب جميع مرضاه ودخلت وكنت وقتها آية من آيات الجمال وعندما دخلت اليه وقف علي مشدوهًا وفغر فاه.

فضحكت في رقة وسألته: ما بك؟؟؟

علي: أولًا، تبدين رائعة.. ثانيًا، لم أتوقع مجيئك.. ثم تنهد وأردف

obeikan.com

قائلًا: فرح يُمكننا أن نبقى أصدقاء لا أكثر و...

قاطعته قائلة: أحبك.

دهش للحظات ثم قال: ماذا قلتِ؟

فرح: قلت أنني أُحبك بل أذوب فيك عشقًا

علي: أتتزوجيني؟؟

فرح: بالطبع.

و تزوجت علي وتزوجت مريم ياسين، وتركت عملي في الصيدلية وتفرغت لمنزلي فقد كنت أشعر أنني إمبراطورة، وبيتي هو امبراطوريتي وزوجي هو شعبي العزيز الغالي...

و في يوم كنت جالسة مع علي أمام التلفاز.

فرح: هل تحبني؟؟

علي: بالطبع.

فرح: هل ستتركني؟؟

علي: لا يمكنني.

فارتميت بين أحضانه بسعادة.

و بعد شهر، كان على علي السفر ولكنه تأخر على موعد الطائرة فقاد سيارته بسرعة جنونية حتى حدث الارتطام!! ارتطم علي بعربة أخرى ومات.

عندما أخبرني الطبيب بموته لم أصدقه، ووقفت في جنازة علي وأنا أنتظره أن يقوم ويصيح بالجميع أنه حي وأنه أبدًا لن يتركني وحدي، حتى حانت لحظة دفنه

obeikan.com

وعندها ركضت إلى الحانوتي بغضب وأخذت أضربه وأسبه وأتهمه بالجرم وأخبره أن علي حي.

و هنا تدخلت مريم وأبعدتني عن الحانوتي وصاحت بي قائلة: أفيقي!! علي توفى..

و هنا خارت قواي ورفعت غطاء التابوت عنه وتأملته وكأنني أنقش ملامحه في ذاكرتي وأنا أبكي وصحت به قائلة: لماذا؟؟ ألم تُعدني أنك لن تتركني.. عد لي أرجوك لا تتركني.

و عُدت إلى بيتي وشعرت هناك بالوحدة والغربة، نظرت إلى أدوات زينتي وتذكرت عندما كنت أتزين لأذهب إليه فألقيتها على الأرض بعنف ومزقت الوسادة التي تحمل اسمه حتى أنساه وهنا أدركت أنني لا يمكنني العيش بدونه مهما حدث فكل ركن في البيت يُذكرني به وكان يعيش في قلبي فقررت الانتحار وتناولت عدد لا بأس به من الأقراص المنومة وكتبت خطاب لمريم نصه الآتي:

" عزيزتي مريم،لا تحزني فأنا سأستريح، أتمنى لكِ السعادة الدائمة مع ياسين وأرجوكِ اطبعي قصتي كرواية لانها تصلح كرواية أكثر منها قصة واقعية.. أحبك صديقتك فرح "

و بعد أن انتهت فرح من كتابة قصتها سقطت جثة هامدة، كأن عزرائيل كان ينتظر أن تُنهي كتابة قصتها وفور ما انتهت نفذ عزرائيل مهمته..

نمت بحمد الله

openkan.com